جائزة نوبل تمنح لكاتب تقدمي

كانت جميع انظار الادباء في العالم متجهة الى ستوكهلم يوم ٢٨ تشرين الاول الماضي ، في انتظار اعلان الفائز بجائزة نوبل للآداب لعام ١٩٥٥ ، وكانت الاوساط الادبية في العاصمة السويدية تردد اسماء كثيرة ، بينها اسماء روسية او يسارية على الاقل ، كان المعتقد ان منح احدها جائزة نوبل يشارك في تعزيز روح جنيف التي ازالت كثيراً من التوتر بين الشرق والغرب . ومن اجل هذا ، كانت الشفاه تتداول اسم الشاعر بوريس باسترناك B . Pasternak . ولكن اسماء اخرى ظلت تتردد بين المجمع العلمي السويدي وعلى رأسها الاديب الايسلندي هلدور لاكسنس Haldor Laness الذي انتصر عليه همنغواي في العام الماضي والذي هو معروف بميوله الى اوروبا الشرقية. كما تردد اسم الاديب المصري الكبير الدكتور طه حسين الذي تزداد حظوته الادبية في الاوساط العالمية ، والاديب اليوناني نيكوس كازانتزاكي N . kazantzakis ، والمكسيكي الفونسو رايس A . Reyes ، والفرنسيين اندريه مالرو Malraux وسان جون بيرس Perse .

وقد التأم المجمع السويدي في الساعة الثامنة من بعد ظهر الخميس ٢٨ تشرين الاول الماضي ، فلم تكد عشر دقائق تمر حتى اعلن المجمع فوز الكاتب الايسلندي هالدور لاكسنس بجائزة نوبل . والجدير بالذكر ان الفائز كان موجوداً في مدينة « غوتمبورغ » بالسويد ، وكان يهم مساء الاربعاء بالسفر الى كوبنهاغ بالقطار الحديدي ، فتسلم في مركز الجمرك رسالة لم يكد يقرأها حتى عاد ادراجه الى غوتمبورغ : ولم يشك احد في ان الرسالة كانت تعبر له عن رغبة المجمع العلمي السويدي في ان يظل ، حتى الغد ، ضيفاً على السويد .

هالدور لاكسنس

وقد تلقى لاكسنس نبأ فوزه بالجائزة بدون حماسة . وصرح بقوله «منذ سبعة اعوام يرددون اسمي للفوز بالجائزة ، مما أضجرني حقاً . اما قيمة الجائزة (٢١٤ ، ١٩٠ كورونا ، اي ما يساوي ١٢٠ الف ليرة لبنانية ..) فأنها لم تفرحني كثيراً ، لان الضرائب باهظة في بلادي . ولا شك في ان الحكومة ستأخذ .. بالمئة من قيمة الجائزة ! »

والملاحظة الاولى التي يوحي بها اختيار لاكسنس للجائزة ، ان المجمع العلمي السويدي يخرج عن العرف الذي كان سائراً عليه بان يمدعن جائزة نوبل الكتاب التقدميين . ولئن كان لاكسنس ينفي انه شيوعي ، فان اعماله وآثاره تضعه في الطليعة من اليسارية المناضلة .

وقد اشار الدكتور اوسترلنغ السكرتير الدائم للمجمع العلمي الى ان لاكسنس يفوز بالجائزة « بسبب لون آثاره الفنائية التي جددت الفن الادبي الايسلندي » واضاف الى ذلك قوله : « وهو قد اعطى معنى سياسياً للأمر المسيحي « احبوا بعضكم بعضاً »

وقد اتبع الكاتب الايسلندي في ذلك تطوراً يشبه تطور كثيرين من المفكرين في زمننا : فقد ربي في صغره على الاتجاه البروتستانتي ، ولكنه اخذ يميل الى الكاثوليكية ، وهو يصف ذلك الآن بأنه « ازمة من ازمات الشباب ».

غير ان القلق ما لبث ان عاوده ، فسافر الى الولايات المتحدة ، وسرعان ما اصبح صديق الادباء التقدميين امثال دريسر Dreiser وسنكلر لويس S . Lewis ولا سيما ابتسون سنكلر U . Sinclair . وكان ان اكتسب حبه لوطنه الايسلندي معنى جديداً واتجاهاً اجتماعياً نجد

السويد

أثره في جميع مؤلفاته . وقد ولدت افكاره الجديدة من ثورة عارمة على الوضع الزري الذي كان يعيش فيه صيادو ايسلندا، فاذا هي تدخل شيئاً فشيئاً في خط الادب الملتزم . ولا شك في ان روايته المثلثة « اجراس ايسلندا » التي ظهرت في اثناء الحرب والتي يصور فيها نضال الايسلنديين في القرن السابع عشر ضد المحتل الدانمركي تضعه في صف اكبر الكتاب الذين حاربوا الفاشستية ، وان كان اسلوبها لا ينال رضى الفنيين .

وحين اقام الاميركيون قواعدهم العسكرية في ايسلندا ، تحول لاكسنس الى مناضل كبير اخذ ينشر مقالات عنيفة في صحف ايسلندا ، هذه البلاد التي هي في رأيه « احدى بلاد العالم الاكثر ثقافة وعلماً » ويضيف لاكسنس « إن في أصغر مدينة من مدننا عدداً من الشعراء يكفي لوضع مجموعة كاملة من شعرهم للتداول » . وهو قد وضع رواية بعنوان « المحطة الذرية » يفضح فيها المحتل ويدعو مواطنيه الى نبذ الحلف الاطلنطي والتأثير الاميركي ، وذلك بواسطة عمل سياسي واضح وفعال .

على ان القيمة الحقيقية لموهبته الكتابية ولقوة فكرته وغنى قريحته هي التي تحوز رضى القراء ، بما فيهم اعداؤه . وقد كانت رواية « الرجال الاحرار » التي صدرت قبل الحرب تعتبر من اروع الروايات في الولايات المتحدة ، وقد ترجم لاكسنس الى الايسلندية رواية « وداع السلاح » لهمنغواي صديقه .

هذا وقد ولد لاكسنس في « ريكجافيك » عاصمة ايسلندا عام ١٩٠٢ وتلقى دراسه بسيطة لم تبلغ به اية شهادة ؛ وقد عمل بائعاً للحليب فترة من الزمن ، ثم سافر الى اوروبا واميركا ، ونال عام ١٩٥٣ جائزة مجلس السلم العالمي . وتدور موضوعات كتبه على بعض مظاهر التاريخ والفولكلور والمجتمع الايسلندي . وقد نشر عام ١٩٣٠ رواية « سالكافالكا فتاة ايسلندا » التي ترجمت الى الفرنسية ، وعام ١٩٣٥ « الرجال الاحرار » حول فلاحي ايسلندا الصغار ، ثم رواية « اضواء العالم » باربعة اجزاء وبطلها الشاعر الشعبي « اولافور كارسون » ، وفي عام ١٩٣٨ « القصر الصيفي » وفي عام ١٩٣٩ « بيت الشاعر » وفي عام ١٩٤٠ « جمال السماء » . وقد ترجمت كثير من هذه الآثار الى اللغة الانكليزية .

ويعتبر لاكسنس احد زعماء حركة المناضلين من اجل السلام ؛ وقد اراد المجمع العلمي السويدي بمنحه الجائزة ان يشارك في ازالة التوتر العالمي. ولكن الاوساط الادبية تقف حائرة بعض الشيء امام هذا الاختيار وتتساءل بقولها : مادام هذا اختياراً « موجهاً » فلماذا لم يمنح المجمع الجائزة الى ميخائيل شولوخوف فهو ليس شيوعياً فقط ، بل هو روائي من اكبر روائي عصرنا ؟

اليونان

كازانتزاكي .. فكر عالمي

يأتي في طليعة الروائيين اليونان المعاصرين الكاتب الكريتي نيكوس كازانتزاكي N. Kazantazaki الذي رشحته الاوساط الادبية العالمية هذا العام لجائزة نوبل . وهو يعتبر الى جانب الياس فينيزيس I. Venezis اكبر الروائيين المحدثين في اليونان . وقد صدرت له اخيراً رواية احدثت ضجة كبيرة في اوساط المثقفين بعنوان « الكسيس زوربا » Alexis Zorba .

وكازانتزاكي فكر عالمي ، تغذى بالثقافة الفرنسية ، وحضر محاضرات برغسون في السوربون ، وهو يعشق السفر والرحلات ، ولكنه يحتفظ بروح بلاده الخاصة ، ويمارس المسرحية والشعر والقصة والرواية والدراسة. وقد ترجم دانتي وغوته الى اللغة اليونانية الحديثة ، ولعب دوراً هاماً في السياسة منذ تحرير بلاده ، وتولى رئاسة الحزب الاشتراكي والوزارة ومهمة رئيسية في الاونسكو ، ثم تخلص من مهامه الرسمية ليكرس جهده للادب .

وقد صدرت له منذ حين رواية اخرى رائعة بعنوان « المسيح مصلوباً مرة ثانية » وهي تدور في قرية إثناء عيد الفصح حين اجتمع الاعيان ليعينوا الفلاحين الذين سيجهدون ، طوال عام ، ليعيشوا حياة المسيح وآلامه .

من مطبوعات

دار المعارف

مجموعة اولادنا

غ.ل		غ.ل	
١٢٠	عمرون شاه	١٢٠	نبوءة المنجم
١٢٠	مملكة السحر	١٢٠	روبن هود
١٢٠	كريم الدين البغدادي	١٢٠	دون كيشوت
١٢٠	آلة الزمان	١٢٠	ايفنهو
١٢٠	الامير والفقير	١٢٠	جزيرة الكنز
١٢٠	كتاب الادغال	١٢٠	كنوز الملك سليمان
١٥٠	بينوكيو	١٢٠	سجين زندا
		١٢٠	الزنبقة السوداء

سندباد

مجلة الاولاد في جميع البلاد

المجلة الوحيدة التي نالت اقبال كبار الاولاد وصغارهم ، وتشجيع الآباء والامهات ، وتقدير المدرسين ورجال التربية.

تصدر كل يوم خميس — ثمن النسخة ٢٥ غ . ل .

تطلب من متعهد التوزيع

دار المعارف بيروت — — لصاحبها ا . بدران

بناية العسيلي ، السور — ص . ب . ٢٦٧٦

ومن جميع المكتبات الشهيرة في البلاد العربية

النشاط الثقافي في الغرب

ويجد القاريء في « الكسيس زوربا » هذا المزيج نفسه من الصوفية والواقع . وقليلة هي الكتب التي تعطي كهذا الكتاب حساً للارض التي تصفها : فالقاريء يكاد يستنشق رائحة تلك الجزيرة الكريتية الغارقة في البحر « الذاهبة مع السماء » والتي لا تزال فيها العادات القديمة قائمة ، والصراع ضد الاتراك محفوراً في الذاكرة ، والشعب في فقره وكرامة حياته اليومية يبدو متوحشاً ومتمدناً في وقت واحد .

ثم ان الرواية غنية بالمغامرات المدهشة والتفاصيل البارزة التي لا يأتي بها المؤلف لتسلية القاريء فحسب ، ولا لعرض اللون المحلي فقط ، بل لانها تندرج في جوهر القصة واساسها ، وتكسبها كثافة وجدة .

والراوي فيلسوف ومتأمل يدرس الفكرة البوذية . وقد تركه خير صديق له ليقوم برحلة خطرة ، وتواعدا على انه « اذا وجد احدهما نفسه في الخطر ، فكر بالآخر تفكيراً عميقاً جداً حتى يشعره بمكان وجوده . » ويغادر الراوي اثينا بدوره ويحاول ان يمارس عملا ما ، فيستأجر على الشاطيء الكريتي منجماً مهجوراً يحاول ان يستغله ، فيلتقي صدفة بشخص غريب في الستين من عمره يدعى الكسيس زوربا فيأخذه مديراً للمنجم واية شخصية عجيبة هي شخصية زوربا بتجاربه ومغامراته ونضارة روحه ! انه زير نساء ومع ذلك فهو يحتقر النساء ، وهو لا يحترم الدين ولا الكهنة ، ومع ذلك فهو عميق الايمان ، وهو نهم يعشق الطعام ومع ذلك فهو زاهد فيه ، وهو مخلص امين لاصدقائه القلائل ، ومع ذلك لا يتورع عن السرقة الخ .. وهو يغني ويعزف على آلته الموسيقية الخاصة ويرقص ليعبر عن افراحه ... رجل بسيط لا يحسب حساباً لشيء ، ويكاد بطبيعته يقترب من جوهر الحياة الحقيقية اكثر من الراوي الذي يظل ممزقاً بين كتاب يريد ان يضمه ولاينجح في ذلك لانه لاينجح في ادراك الحقيقة وبين رغبة في حياة اكثر طبيعية وحيوانية . على ان زوربا يستشعر قلقاً يكاد يكون ميتافيزيقياً ، وهو يستغيث بسيده لتبديد هذا القلق ، والا فما فائدة الكتب اذا لم تفدنا في اضاءة مصيرنا ؟

ولكن الراوي لا يستطيع الاجابة لانه يشعر شعوراً عميقاً بان « اعلى قمة يستطيع الانسان ان يدركها ليست هي المعرفة ولا الفضيلة ولا الطيبة ولا النصر ، وانما هي شيء اعظم من ذلك كله واكثر بطولة واوفر يأساً ، هي « الخوف المقدس » .

وفي نهاية الكتاب ، يفترق الراوي وزوربا . وفي تلك اللحظة يكون الراوي قد انتصر على اعدائه الداخليين فيعلم ان صديقه مات في مكان بعيد . وتمر السنون ، ويكتب زوربا الى الراوي بين وقت وآخر فيعلمه انه تزوج مرة اخرى ، وانه عثر على حجر اخضر جميل ، ثم يموت وهو يهتف : « لقد عملت اشياء كثيرة ، وليس هذا كافياً مع ذلك . ينبغي للبشر الذين هم مثلي ان يعيشوا الف عام . » وهو يهدي آلته الموسيقية الى معلمه القديم . واذ ذاك يأخذ هذا في كتابه اسطورة زوربا لانها قصة روح كبيرة مشدودة الى روحه برباط لا ينفصم .

قد يوحي هذا التلخيص للكتاب بانه رواية مجردة ، او رواية ذات فكرة ولكن الواقع انها رواية غنية جداً بالتفاصيل الحية والمغامرات المدهشة والاحداث الضخمة التي تنزع كلها الى الروح الواقعية . وفكرة الانسان الذي ينظر الى نفسه وهو يعيش والذي يشعر بحياته الخاصة تمتزج امتزاجاً كلياً بالواقع والمحسوس واليومي : ذلك ان الرواية ترتعش بنفس شعري طبيعي وعميق يحرك الابطال تحت انوار البحر المتوسط : « ذلك البحر ، تلك العذوبة الحزينة ، تلك الغلالة من المطر الرقيق الذي يغطي عري اليونان الخالد ... » هكذا يتكلم نيكوس كازانتزاكي في رواية تجمع بصورة مدهشة آثار ارض قديمة مقدسة ومأساة الوضع البشري ، تلك المأساة الابدية الخالدة .

صدر حديثاً :

صور متحركة

بقلم سعيد فياض

الوان من المقال الشيق والقصة القصيرة البارعة

في جميع المكتبات

صدر حديثاً :

العروبة اولا

(الطبعة الثانية)

للعلامة ساطع الحصري

الثمن ليرتان — دار العلم للملايين